أعلن تنظيم "القاعدة" في بيان نشر على مواقع جهادية الخميس تولي أيمن الظواهري الرجل الثاني في التنظيم القيادة، خلفًا لأسامة بن لادن الذي قتل في عملية عسكرية أمريكية في الثاني من مايو ببلدة أبوت آباد الباكستانية.
يأتي ذلك خلافًا لما أشيع عن استبعاد الظواهري وهو طبيب مصري، ينظر إليه بوصفه "المنّظر الفكري" لتنظيم "القاعدة" من قائمة المرشحين لخلافة بن لادن، بسبب عدم وجود إجماع على شخصيته من قيادات التنظيم.
وجاء في البيان الذي وزعه "مركز الفجر الإعلامي" ونشر على مواقع جهادية، إن "القيادة العامة لجماعة قاعدة الجهاد، وبعد استكمال التشاور، تعلن تولي الشيخ الدكتور أبي محمد ايمن الظواهري وفقه الله مسئولية أمرة الجماعة".
وأكد أن قرار تعيين الظواهري يأتي التزاما بكون "الجهاد ماضيا إلى يوم القيامة كما جاء في الأحاديث" مشيرا إلى أن الجهاد "قد صار في هذا العصر فرضا عينيا ضد الكفار الغزاة المحتلين لديار المسلمين وضد الحكام المرتدين المبدلين لشرائع الإسلام".
كما أكد البيان أن "خير الوفاء للشهداء الأبرار ولسيرة الشيخ المجاهد أسامة بن لادن هو الاستمرار على درب الجهاد في سبيل الله ونصرة المسلمين والمستضعفين"، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية.
وتعهد تنظيم القاعدة بمواصلة "الجهاد" ضد الغرب و"إسرائيل". وأكدت القيادة العامة للتنظيم أن "القاعدة" ستتابع "الدعوة للدين الحقِّ، وتحريض امتنا على الأعداء والقتال مع أدائنا العلمي للفريضة العينية في جهاد الغزاة الكفار المعتدين على ديار الإسلام".
وقال البيان إن على راس هؤلاء "أمريكا الصليبية وربيبتها إسرائيل ومن أعانهم من الحكام المبدلين لشريعة الإسلام".
وأضاف: "نجاهدهم بكل ما في طاقتنا ونحث الأمة على جهادهم باليد واللسان والجنان وبالمال والفعال وبكل مستطاع، حتى تخرج جميع الجيوش الغازية من أرض الإسلام وتسود فيها شريعة الله".
وفي رسالة مصورة، أصدر الظواهري في نهاية الأسبوع الماضي، رثاء لبن لادن، وتوعد الولايات المتحدة مما سيحل بهم بعد فرحهم لمقتله، مشيرًا إلى أن كل فرحة سابقة جرت عليهم الويلات، بدءًا من أفغانستان وانتهاء بالعرق، وقال: "انتم فرحون باستشهاد بن لادن.. انتظروا ما يحل بكم بعد كل فرحة".
وكان محللون توقعوا في أعقاب اغتيال بن لادن أن يكون الظواهري من سيتولى قيادة "القاعدة"، بينما رأى آخرون أنه لا يمتلك "ملكة" القيادة، أو "الكاريزما"، وأشار البعض إلى أمكانية أن لا يقبل به بعض قيادات التنظيم.
والظواهري الذي رصدت الحكومة الأمريكية مكافأة تقدّر بـ 25 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه بعد أن كانت المكافأة 5 ملايين دولار، انخرط مبكرًا في التنظيمات الجهادية، حيث كان عضو في خلية سرية تكونت سنة .1968 وظهر لدى القبض عليه في 23 أكتوبر 1981 أنه وصل إلى درجة أمير التنظيم ومشرفا على التوجيه الفكري والثقافي لتنظيم "الجهاد".
وحينما اغتال خالد الإسلامبولي الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات في 6 أكتوبر 1891، نظمت الحكومة المصرية حملة اعتقالات واسعة وكان الظواهري من ضمن المعتقلين، إلا أن الحكومة المصرية لم تجد له علاقة بمقتل السادات وأودع السجن بتهمة حيازة أسلحة غير مرخصة.
وفي عام 1985 أفرج عنه فسافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في أحد المستشفيات ولكنه لم يستمر في عمله هذا طويلا. وبعد ذلك سافر إلى باكستان ومنها لأفغانستان حيث التقى أسامة بن لادن وبقي في أفغانستان إلى أوائل التسعينات، حيث غادر بعدها إلى السودان ولم يغادر إلى أفغانستان مرة ثانية إلا بعد أن سيطرت "طالبان" عليها بعد منتصف التسعينات.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 16/06/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com